دور عمادة الجودة في دعم التعليم المبني على النتائج

د. أحمد عكاوي
رئيس وحدة القياس والتقويم
عمادة الجودة
ahmakawy@yahoo.com

عمادة الجودة هي الجهة المسئولة عن التحقق من أن جميع الأنشطة الجامعية سواء التعليمية أو البحثية أو المجتمعية تتم وفقا لما هو متوقع أو مخطط، وأيضا لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يمتد إلى طموح اكبر وهو السعي للحصول على اكبر مما هو متوقع أو مخطط وهذا هو التحسين المستمر أو التطوير. تتميز جامعة الملك سعود عن نظيراتها من المؤسسات التعليمية بترسيخ مبدأ التكامل بين الوحدات الجامعية المختلفة دون التداخل في الاختصاصات حيث يكمل كل منها الأخر في تناغم عالي الجودة وانسيابية في الإجراءات. من ابزز الأمثلة على ذلك هو دور عمادة الجودة في دعم التعليم المبني على النتائج والذي هو من اختصاص وكالة الجامعة للشئون الأكاديمية والوحدات الفرعية التابعة لها. التعليم المبني على النتائج يقع دائما في دائرة اهتمام جامعة الملك سعود، واحد الأدلة على ذلك هو إقامة ورشة عمل متخصصة لمناقشة هذا الموضوع خلال شهر جمادى الأولى الجاري. يهتم التعليم المبني على النتائج بالحصيلة أو الفائدة من المدخلات والعمليات الخاصة بالعملية التعليمية وانعكاسها على كفاءة الخريجين والذين هم منتج العملية التعليمية. المدخلات تشتمل على مصادر التعلم بأنواعها المختلفة والمعايير الأكاديمية، أما العمليات فتشمل أسلوب إدارة العملية التعليمية وطرق التدريس وتقويم الطلاب والتدريب وغيره من الأنشطة التعليمية. عمادة الجودة أعدت مجموعة من مؤشرات الأداء التي تقيس فاعلية جميع مفردات العملية التعليمية سواء المدخلات أو العمليات أو المخرجات للتأكد من تناغمها وتحقيقها لنواتج تعلم مرضية وذات نفع يعود على الجامعة والمجتمع الذي أودعها أبناءه وبناته. وضعت عمادة الجودة شروطا لاختيار المعايير المستخدمة وهي أن تكون موضوعية وحساسة لأي تغيير وسهلة التطبيق والفهم ولها بيانات متاحة. فعلى سبيل المثال، بعض المؤشرات التي تقيس المدخلات والعمليات الخاصة بالعملية التعليمية تشمل نصيب الطالب من المساحات المربعة سواء في قاعات الدرس أو المعامل أو الورش الهندسية، نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب، نصيب الطالب من المراجع، نصيب الطالب من ميزانية الجامعة ، نسبة ما ينفق على الدعم الأكاديمي إلى إجمالي النفقات الجامعية، الخدمات الالكترونية المتاحة للطلاب، نسبة الفصول الذكية إلى إجمالي الفصول، آراء الطلاب في أداء أعضاء هيئة التدريس، مدى رضا الطلاب عن طرق التقويم المستخدمة وغيرها من المؤشرات. المخرجات التعليمية والتي تتمثل في كفاءة الخريجين تقاس بمجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية والتي من أهمها: معدل التوظيف والذي يشمل التعرف على نسب الخريجين الذين عملوا في وظائف في تخصصهم الدقيق، أو الذين التحقوا ببرامج دراسات عليا، أو الذين عملوا في وظائف خلاف تخصصهم الدقيق، وأيضا أولئك الذين لم يستدل على توجهاتهم. هناك مؤشرات أخرى تشمل نسبة الخريجين الذين برزوا في مجالات أكاديمية أو اقتصادية أو اجتماعية معروفة أو حصلوا على جوائز دولية أو وطنية. كما أن هناك مؤشرات تهتم بآراء جهات التوظيف في كفاءة الخريجين. تطبيق مؤشرات الأداء لقياس فاعلية العملية التعليمية وجودة مخرجات التعليم شيء مهم لكن الأهم منه هو استخدام نتائج هذه المؤشرات في تناغم وتكامل محكم للتعامل مع النقاط التي تحتاج تحسين واستغلال امثل لنقاط التميز والقوة. هذا التناغم يحتاج أولا تحديد دقيق للجهات المعنية بهذا الأمر ثم تحديد وتنسيق الأدوار فيما بينها. هذه الجهات معروفة وهي وكالة الجامعة للشئون الأكاديمية وعمادة الجودة وعمادة التطوير والإدارة التنفيذية للخطة الإستراتيجية، وذلك كله تحت مظلة تنسيقية كبيرة وهي وكالة الجامعة للتطوير والجودة.